من ٥٧٥ر١ طنا في العام ١٩٣٢ ، الى ٠٠٠ر٣٠٠ر٧ طن في العـــام ١٩٣٥ ٠ وضخامة هذا الرقم تتضح اذا ما علمنا ان حمولة السفن التي دخلت موانـــىء الهند ، في العام نفسه، بلغت ٠٠٠ر٢٢٠ر٨ طن٠ ونتج عن هذا النشاط التجاري تدفق البضائع الاجنبية الى الاسواق الفلسطينيـــة ، فارتفعـــت الصادرات الفلسطينية من ٥٣٠ر٤١٢ر١ جنيها مصريا ، في العام ١٩٢٣ ، الى ٧٦٩ر١١٧ر٥ جنيها فلسطينيا في العام ١٩٣٩ ، في حين تضاعف حجم الواردات ، في الفترة نفسها من ٩٠٧ر٩٤٨ر٤ جنيها مصريا الى ٢٢٨ر٦٣٢ر١٤ جنيها فلسطينيـــا ٠ وأدى فتح الاسواق الفلسطينية ، من جهة اخرى ، الى احداث تطورات جوهرية في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع العربي الفلسطينـــي ، فأخذت العلاقات الاقطاعية في التلاشي ، وحلت المعاملات التجارية النقدية بيـــن الافراد (٧) ٠

وبالرغم من اسهام الاستعمار البريطاني في احداث التحول الرأسمالي فـــي فلسطين ، بنصيب كبير ، الا انه لم يدفع به الى اكثر مما يخدم اقتصاد احتكاراته، في الاساس ٠ ومن ثمة لم يكن الاستعمار البريطاني معنيا بادخال اصلاحـــات بعيدة المدى في البلاد ، ولجأ ، بدلا من ذلك ، الى تنمية علاقاته الطيبة مع الطبقات العربية الفلسطينية السائدة ــ كبار الملاك والرأسمالية الزراعية ٠ لذا ، ليـــس غريبا ان تبقى ، تحت القشرة الرأسمالية ، الاشكال والاسس القديمة للحيـــاة السياسية والاجتماعية في فلسطين (٨) ، طوال فترة الانتداب البريطاني ٠

وعلى الرغم من بلوغ الصناعة في فلسطين درجة عالية من التطور ، الا ان المهم هو الطريقة التي سار بها التصنيع ، فالخطط الصناعية تحققت من دون تشجيع الحكومة ، التي لم تمنح سوى قدر ضئيل للغاية من الحماية ، وفـــي القطاع اليهودي دون القطاع العربي (٩) ٠

وكان لتطور التصنيع في فلسطين نتائج عدة ، لعل اهمها : (١٠)

١ ــ اتساع نطاق القطاع الصناعي (عدد المنشآت الصناعية ، عدد العمال المستخدمين ، حجم الانتاج ، والاجور المدفوعة) ، ٢ ــ زيادة الواردات مـــن السلع الرأسمالية ، كالالات والمعدات والوقود ، ٣ ــ نقص الوارد من السلع التي يجري انتاجها داخل البلاد ، ٤ ــ زيادة الصادر من السلع الصناعية المحلية ٠

وثمة عوامل عدة دفعت بالصناعة في طريق النمو ، اهمها : (١١)

١) **اضطرار حكومة الانتداب البريطاني الى تطوير الاقتصاد المحلي** ، بمـــا يفيد الاقتصاد الامبريالي البريطاني ، فزادت الخطوط الحديدية (من ٢٠٠ كـــم عام ١٩٠٣ الى ٤٧٢ كم في العام ١٩٣٦) والطرق المرصوفة (من ٣٠٠ كم في العام ١٩١٣ الى ٧٥٠ في العام ١٩٣٦) ، **وبنت ميناء حيفا** ، وحسنت **مرفـــأ يافا** الطبيعي ، كما أدخلت الهاتف والبرق الى البلاد ٠ وخفضت الضرائـــب